وقرأت في بعض الكتب انه حكي عند الشيخ ابي اسحق رحمه الله
ان هذين البيتين انشدا عند القاضي عز الدوله حاكم صور فقال
لغلامه احضر ذالك الشاب فقد اتانا به الامام ابو اسحق
فبكى الامام ودعا على نفسه وقال ليتني لم اقلهما ثم قال
كيف لي بردهما عن افواه الناس ٥

الفقيه الزكي السروستاني

اظن اسمه عبد الغافر ٥

كان معيدا بالنظامية ببغداد وهو عارف باللغة كثير
الفضل وغلب عليه العشق حتى حمل الى البيمارستان وقيد
وكان عفيفا مستورا فاضلا وبلي بهذا البلا فلما ابل من
المرض لم يقم ببغداد خجلا ورايته بعد ذلك في اصفهان في
سنة ست او سبع واربعين وخمسمايه ٥

فمما نظمه في حال استمثاله
واشتماله قصيدة
اولها وكان ينشدنا
وهو مقيد في البيمارستان

باي الوادي وصنوبره وغزال الشعب وجؤذره

ومكان فيه يطلع لي ظبي كل مستتره
فتح الدنيا بمحاسنه فتعالى الله مصوره
وبجلال لجلالته امنت به لا اكفره
ملأى الوادي حين بدا طاووس الحسن وعسكره
لولا صدغاه وحاجبه وبياض الثغر وسكره
ما كان يرى ببغداد فتى مشتوك العيش مكدره
بلد ما ان نحبه بها الا الدينار مدوره
كسرى قلبي اشكنه بهرام الروم وقيصره
هبط الانوار على كنف الوادي والقدس مطهره
فظللت هناك اقدسه واهلله واكبره
وانا العبد القن له ومكاتبه ومدبره
وذبيح يشبح في دمه هلا يبليه هاجره

وهي قصيدة طويلة لكنت احفظها وانا صغير وبقي على
حفظي ما ذكرته ٥

ومنها

يا صاح وافق لعمر فتى بالباطل يذهب اكثره
والخوف فقه لا شي له في العلم الا دفتره

Copyright © King Saud University